فافنت اعمارهم في معاصي الله تعالى وظلموا انفسهم ولم يستغفروا ربهم من جرائمهم
فهولاء المفلسون في الحقيقة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المفلس من امتي
فقالوا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكوة
وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى من حسناته وهذا
من حسناته وان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم وطرح عليه
ثم يطرح في النار فهذا هو المفلس قوله فيا حسرتهم ويا طول بكائهم يوم القيامة يريد
ان هولاء الذين ضاعت اعمارهم في غير طاعة الله اذا تذكروا ولهم منهم ما يترا[ى]
من كرب الموت وغمراته وما هو موقوف عليه بعد مماته من اهوال البرزخ وكذالك اذا
راوا في يوم القيامة ما حل باهل النار واجابة الله تعالى بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون
ويروا ما حصل لاهل الطاعة من السرور والمنزلة المرتفعة فيتحسرون حينئذ غاية الحسرة
ما فرطوا فيه من طاعة الله تعالى في دار الدنيا وحملوا اوزارهم على ظهورهم ويطول بكاؤهم على
انفسهم ويعضوا على ايدي الندم فيجب على الانسان غاية الحذر من كل ما يخاف فيه من الحسرة
والندامة يوم القيامة والله الموفق **نسئل الله سبحانه ان يوفقنا لاتباع
سنة نبينا وحبيبنا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم** لا نشك ان الدعاء
والتضرع الى الله تعالى هو مخ العبادة ولبها ولب الشيء هو اشرف ما فيه ولذلك
ختم المصنف رحمه الله تعالى صدر كتابه بما هو المقصود من كل العبادة وقد طلب من
الله تعالى التوفيق لاتباع سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي هي طريقه الواردة
عنه عليه الصلاة والسلام في احكام العبادات والمعاملات وتشتمل فوائد ومعالم
والجزاء واعلم ان وجوب العمل بالسنة مستفاد من كتاب الله تعالى قال جل جلاله
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال عليه الصلاة
والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
وقال عليه السلام اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة
نبيه ومن طلب النجاة من غير اتباع السنة فقد ضل ومن اتبع السنة فقد اهتدى
وفي الحديث من طلب الهدى في الكتاب والسنة والاجماع فقد نجا ومن طلب الهدى

في غيرها

في غيرها فقد خاب وختم المصنف رحمه الله تعالى دعاءه بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم لانها من الثناء على الله تعالى بجميل فضله وعظيم انعامه اذ هو عليه الصلاة
والسلام من اجل نعم الله تعالى على خلقه وقد تقدم معنى ذلك كله عند تكلمنا على
خطبة الكتاب والله الموفق للصواب **فصل في الطهارة** الفصل يوتى به للمغايرة
بين ما قبله وما بعده والطهارة في اللغة النظافة والنزاهة وفي الاصطلاح ازالة
النجاسة او ما في معناها بالماء قاله المازري ثم الطهارة بمعنى التطهير واعترض
الشيخ ابن عرفة بان قوله ذلك انما يتناول التطهير والطهارة غير التطهير لثبوتها
دونه فيما لم يتنجس والحاصل في المطهر بعد الازالة والمعول عليه في حد الطهارة ما
قاله ابن عرفة فانها صفة حكمية توجب لموصوفها جواز استباحة الصلاة به او فيه
او له فالاوليان من خبث والاخيرة من حدث والطهورية توجب له بحيث يصير
له محصلا لها والتطهير ازالة النجس او رفع مانع للصلاة بحدث وهذا معنى قول
ذكر ابن عرفة **الطهارة قسمان طهارة حدث وطهارة خبث** يعني ان الطهارة في
الشرع قسمان عينية وحكمية فالعينية طهارة الخبث والخبث النجاسة وهي
اي النجاسة توجب له منعها به او فيه والحكمية طهارة الحدث وهي صفة حكمية توجب
المنع من استباحة الصلاة واعلم ان شروط الطهارة الحكمية خمسة الاسلام والبلوغ
والعقل وارتفاع دم الحيض والنفاس ودخول وقت الصلاة وانواع الطهارة الحدثية
ثلاثة وضوء وغسل وبدل منهما عند تعذرهما وهو التيمم وقد اجمعت الامة على
وجوب الطهارة من الحدث واما الطهارة الخبثية فحكى ابن الحاجب فيها ثلاثة طرق
وطريقة اللخمي منها هي الثلاثة وهي اشهر الطرق وقد رايت في هذه الطريقة ان
المذهب على ثلاثة اقوال منها مذهب المدونة انها واجبة مع الذكر والقدرة
ساقطة مع العجز والنسيان وهذا اشهر الاقوال الثلاثة وقد صرح بمشهوريته
غير واحد من الفقهاء الثاني لابن وهب وجوبها مطلقا فانه يعيد ابدا وان كان ناسيا
الثالث لمالك انها سنة وشهره ايضا غير واحد من الفقهاء وقال اشهب تستحب
اعادته في الوقت عامدا كان او ناسيا **ولا يصح الجميع الا بالماء الطاهر المطهر وهو
الذي لم يتغير لونه او طعمه او ريحه بما يفارقه غالبا عليه كالزيت والسمن والدسم كله**

Copyright © King Saud University